

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

أفمن يعلم انما أنزل اليك
من ربك الحق ضمن هو
اعنى انما يتذكر اولو الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
قرآن كريم

موافق 18 يونيو 1962

15 محرم 1382

جامعة القرويين من دروس المـ جـ رة

للشيخ محمد الباقر الكتاني

في عهد جلالة الحسن الثاني

للاستاذ الحسن الزهراوي

الى خاصرته ومضى قبل الكعبة
والعلاء من قرش بفنائها فطاف
باليبيت سبعا ثم اتى المقام
فصلى ركعتين ثم وقف على
الحلق واحدة واحدة فقال لهم
شاهدت الوجوه لا يرغم الله الا
هذه المعاطس من اراد ان
تتكلم امه او يبنم ولده او يرمل
زوجته فليلقني راء هذا الوادي
فما تبعه احد الا قوم من
المستضعفين علمهم ما ارشدهم
اليه ثم مضى لوجهه .

عكذا فليكن الصدع
بالحق . وهكذا فليكن الثبات
على المبدأ . وهكذا فليكن
الشجاعة . وهكذا فليكن
التضحية .

ومن دروس الهجرة ما
في المواهب اللدنية مع شرحها
للزرقاني من ان قرش لما
رأوا هجرة الصحابة وعرفوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم
صار له اصحاب من غيرهم
وحذروا خروجه وعرفوا انه اجمع
لحربهم اجتمعوا ومعهم ابليس
اللعين في صورة شيخ نجدي
في دار الندوة وكانت قرش
لا تقضى امرا الا فيها بتشاورون
فيما يضعون في امره عليه الصلاة
والسلام وكانت مائة رجل فقال
ابو البخري احبسوه في الحديد
واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به
ما اصاب اشباهه من الشعرا
قبله فقال النجدي ما هذا برأي
والله لو حبستموه ليخرجن امره
من وراء الباب الذي اغلقتم
دونه الى اصحابه فلا وشكوا
ان يشبوا عليكم فينزعه من
ايديكم ثم يكاثروكم به حتى
يغلبوكم على امركم ما هذا
(البقية على الصفحة 6)

ان هجرة خاتم الانبياء
عليه الصلاة والسلام من مكة
المكرمة الى المدينة المنورة
حادث عظيم في تاريخ العالم
اجمع . فصل بين عهدين
وحول مجرى التاريخ وكان
سببا في كل انواع التقدم
الذي ادركته البشرية منذ اكثر
من ثلاثة عشر قرنا وبمناسبة
اشراق شمس العام الهجري
الجديد ساذكر في هذا المقال
اربعة من دروس الهجرة نستفيد
منها في عهدنا الحاضر ما نعالج
به جملة من امراضنا الكثيرة .
فمن دروس الهجرة ما
اخرجه ابن عساكر وابن
السمان في الموافقة عن سيدنا
علي رضي الله عنه وكرم وجهه
قال « ما علمت ان احدا من
المهاجرين هاجر الا مختفيا الا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه
وتككب قوسه وانفض بدنه اي
اخرج اسهما من كنانته وجعلها
في يديه معدة للرعى بها
واختصر عنزته اي حملها مضومة

طيب الله ثراه، الذي وجدوا فيه
خير مساند ومؤيد لمطالبهم
المشروعة فلهم المطالب التي
لا يطلبونها لانفسهم ولا لابنائهم،
ولكنهم يرون القيسام بذلك
واجبا دينيا ووطنيا في آن
واحد . ولكن محمد الخامس
عاجلته المنية نغمده الله برحمته
قبل ان يتخذ في ذلك قرارا .
غير ان هذه المطالب لم
تضع . ولم تذهب سدى بل
وجدت في خلف محمد الخامس
ووارث سره ومنفذ ارادته
جلالة الملك الحسن الثاني .
اكبر مشجع .

فعندما استقبل جلالته
علما المغرب بمدينة فاس .
وقدموا اليه عرضا ضافيا عن
حالة التعليم عموما والتعليم
الاصلي خصوصا ، وذكروا
جلالته بالمشروع الذي كانوا
قدموه لجلالته .

(ب . ع . ص . 7)

بدونها كما لاحظوا حاجة الامة
الملحة الى تكوين علما متفلعين
في التشريع الاسلامي . لان
الشعب مسلم قبل كل شيء .
ليتسنى لنا في يوم من الايام
بتعاون بين رجال القانون
المخلصين للاسلام وبين العلما
ان نضع قانونا مغربيا مستمدا
من ظروفنا وتقاليدنا التي لا
تخالف روح التشريع . ومن
الكتاب والسنة . وراثتنا الخالد،
وما يقتضيه التطور الحديث .
ولما رأي الاساذة ان
الاتجاه كله منصرفا الى النواحي
الاولى . وان التعليم الاصلي
الذي تعتبره الامة ركنا اساسيا
لحياتها الروحية والمادية، والذي
بدونه لا تبقى لها مكانتها
بين الدول الاسلامية، وقع
اهماله ، بل محاربه في بعض
الاحيان ، لما رأوا هذا الاتجاه
بادروا الى الملجأ الوحيد الذي
يعتمد عليه في النظر الى مصالح
الامة وهو جلالة الملك محمد الخامس

يقول علما التربية ، ان
برامج التعليم يجب ان تكون
مستمدة من حاجيات الامة
وبيئتها وظروفها وهذا يحتم
على الامة بطبيعة الحال ألا
تستورد برنامجها من الخارج
كما تستورد البضائع .

ونظرا لكون المغرب في
بداية استقلاله . وتخلصه من
الاستعمار، ونظرا لكون
البرامج التي كان الاستعمار
قد وضعها لا تلبي رغبات الامة
بل كانت تهدف الى القضاء
على الروح القومية والاسلامية،
فان الواجب يقضي الا توضع
هذه البرامج الا بعد دراسة
عميقة لحاجيات الامة ومقتضيات
ظروفها . بمشاركة رجال التعليم
الذين خبروا ، ولمسوا مشاكله
لمكون برنامجنا التعليمي وافيا
بحاجيات الامة ، ومبنيا على
اسس ثربية ومنطقية .

ونظرا للاضطراب وعدم
الاستقرار في برامج التعليم منذ
فجر الاستقلال، الامر الذي ادى
الى ان يقع التغيير في البرنامج
مرتين في السنة في بعض
الاحيان ، ونظرا لكون سياسة
التعليم تغيير تبعا لتبدل
المسؤولين عنه . نظرا لذلك
كله اجتمع اساذة التعليم الاصلي
لدراسة الموضوع .

وبعد دراسة مفصلة عميقة
للمسألة من جميع جوانبها،
لاحظوا ان الامة في حاجة الى
فنيين في جميع الميادين
والى رجال القانون ، والطب،
والفلسفة وسائر العلوم التي
لا تمكن مساهمة التطور الحديث

اجتماع مجلس رابطة علماء المغرب

نعلم كلنا انه كان مكيدة استعمارية
لابعاد تلاميذ المدارس المغربية
عن اللسيات الفرنسية، وسيجعل
اليوم وسيلة لابعاد طلبة التعليم
الدينى المتقدمين في السن قليلا
عن الالتحاق بالتعليم الثانوى .
هذه هي التدابير المفرضة التي
اتخذها بعض (مناديب) الوزارة
والتي ضج من اجلها مديروا المعاهد
الدينية في المغرب كله وطلبوا
(البقية على الصفحة 6)

الدينية بجعل امتحاناتها تحت
اشراف موظفين من (مندوبيات)
الوزارة الاقليمية ليس لهم مساس
بالتقافة الاسلامية اصلا وفرعا
ومباشرة لجان من المعلمين
العصريين بدل اللجان التي كانت
تتألف كل عام من اساذة التعليم
الاصلي لمباشرة الامتحان تحت
اشراف المديرين . كما اغتموا
هذه الفرصة لادخال امتحان
الالتحاق بالثانوى، لأول مرة، الى
المعاهد الدينية، ذاك الامتحان الذي

ما يزال اعداء الثقافة الاسلامية
العربية يكدون لها كيدا ويترصدون
بها الدوائر للقضاء عليها نهائيا .
وما لم يدركوه في ايام الوزير
الذي تأمر معهم ارادوا ان يدركوه
في غيبة الوزير الحالي بسبب
حادث السيارة الذي وقع له اخيرا
مع انه ليس من رايهم ولا من فلهم
المهزوم .

وقد اختاروا مناسبة موسم
الامتحانات فارادوا فرض رايهم
واملا . ارادتهم على مديري المعاهد

حجة الوداع وخطبة الوداع

للاستاذ الرحالي الفاروق

(2)

وربما من أهل الإسلام باهل بيته
ليرشد أولى الأمر من بعده، إلى
ابداة بحاشيتهم وعشيرتهم، في
اقامة المصالح، وإزالة المفاسد،
حتى يكون ذلك أمكن في قلوب
السامعين وأسد لأبواب الطامعين
في الترحيص والمساهلة، وأعون
على حصول الامتثال والانقياد .
ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لى النسي، وهو تأخير
حرمة شهر ربي شهر آخر، إذ كانوا
يجلسون القتل في الحرم لظول
المدة عليهم بنوالتى ثلاثة أشهر
حرام، ويجرمون صفر مكانه، ثم
إذا احتاجوا إلى القتال في صفر
أجلوه أيضا، وحرّموا مكانه ربيعا،
ثم ينزور التحليل والتحرير
بالتأخير على السنة كلها، أتى أن
جاء الإسلام فوافق حجة الوداع
رجوع التحرير إلى المحرم
الحقيقي، واستقام حساب السنة
كما قال صلى الله عليه وسلم :
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والأرض .

لانه علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم حيث أخبر على
أميته بأمر دقيق من علم الهيئة،
وهو مسامحة رأس الحمل لأول
أقسام الفلك الاطلسي، وذلك
نقطة الاعتدال الربيعي، ثم استمر
الحمل بعد ذلك في حركته، وخرج
من تلك المسامحة، وقبل نحو
المشرق، وتسمى هذه الحركة
حركة الاقبال .

ولا يرد أن الحديث في النسي،
وموضوعه العام القمري، لأن سير
القمر له ارتباط بسير الشمس
المقدر بالبروج، فأخبر عليه الصلاة
والسلام أن الزمان عاد إلى هيئته
الاصلية، وأن الكواكب رجعت إلى
مراكزها الأولى، وفي ضمن ذلك
البروج - والشمس والقمر الذي
يتبعه حساب العام العربي، فأقبل
النسي، وعمم الفائدة للاميين
والفلكيين حيث قال : ان الزمان
قد استدار كهيئته، ولم يقل مثلا
ان الشهور العربية قد استدارت
إلى مواضعها الاصلية .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم فأتى قد تركت فيكم ما أن
أخذتم به لن تضلوا كتاب الله .

(ب. ج. ص. 8)

كله وغيره من التعلم والتعليم
والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجهد في سبيل الله
ونشجيع الجائزة وغير ذلك
من القربيات الاجتماعية .
وهذا الموضوع واسع لا يستوعبه
مجلد، فمنسك عنان القلم
ونكتفي بهذا القدر .

وفي هذا اليوم العظيم يوم
عرفه، ويوم الجمعة نزل الروح
الأمين على الرسول العربي المبين
بقوله تعالى : «اليوم أكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لحم الإسلام ديناً» ففراها صلى الله
عليه وسلم على الناس .

وفهم منها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما يصيب الإسلام
من النقصان بعد الاتمام كما فهم
عبد الله بن عباس من سورة : إذا
جاء نصر الله والفتح، ان الله أعلم
بنيته بخضوع اجله، فوافقه عمر
وحكى ذلك على غيره .

وبعد ان اصام صلى الله عليه
وسلم بمكة عشرة ايام كلها
بروسك، عاد إلى المدينة، وبات
بلى التحليقة حتى أصبح .

ولما رأى انداد كبر ثلاثة وقال :
لا اله الا الله وحده لا شريك له،
له الملك وله الحمد، وهو على
كل شيء قدير، أيون تأبون
عابدون ساجدون لرئيسا حامدون
صلوات الله وعده، ونصر عبده،
وهزم الأحزاب وحده، ودخلها نهارا
في يوم حافل مشهود .

وإذا كنت اجملت حجة الاسلام،
وانبت لك خطبة الوداع، فلا
يفوتني ان استفيد من فصولها،
واخذ من رؤوس مسائلها رغبة في
تلفت النفوس إلى مواظبتها
والتعمق في درس مسائلها، ونبط
فوائدها .

فمن ذلك انه عليه الصلاة
والسلام قد أعلم في خطبته بمقاربة
وفاته، فعلم الناس ما يحتاجون
إليه في أداء مناسكهم، واحكام
شرايعهم، واعظامهم الفرصة الكافية
للسؤال عما يهمهم في حياتهم،
حرصا منه على مستقبل الامة،
وحفظ شعاعها، وضمنان وحدتها،
وسلامة كيانها .

فللوى الفراسة والالهام، وللوى
انقصد والغاية الاسوة الحسنة
برسول الله صلى الله عليه وسلم،
في العناية بمصالح اخوانهم،
وتقديم الوصايا إلى معارفهم
وتلاميذهم، إذا ما احسوا باقتراب
اجلهم، وامنوا من عوارض التهمة
وغوائل السمعة .

ومن ذلك انه صلى الله عليه
وسلم بدأ في ابطال دماء الجاهلية

جمع المال من طرق الحلال
حتى يغني الانسان نفسه وأهله
ويترك لورثته ما يغنيهم، ومنها
ملاطفة الزوجة باختيار لقمة
شعبة او ثمرة ووضعها في فمها
كما مضى فقسي الحديث .
والمبتل المنقطع للصلاة والصيام
المعتزل عن الناس بفوته ذلك

فضل الاسلام عند مقارنته بغيره من الديانات

نظرة في العقائد الهندوكية

للدكتور تقي الدين الهلالي

(3)

وإذا تأملنا أنواع البر الواردة
في هذه الاحاديث وحدها نجد
كثيرة. أولها ذكر الله بالقلب
واللسان، وثانيها الأمر بالمعروف،
وهو كل أمر مستحسن شرعا،
وثالثها، النهي عن المنكر،
وهو كل أمر محرم كالظلم
والعدوان وتعدي حدود الله .
ورابعها الزوج ومباشرة الأهل،
لان فيها طلبا للمولد ومنعاً
للزواج من الوقوع في
المحرمات والاستغناء عن الحرام
بالحلال . وخامسها حق الفيف
والزائرين كما في حديث
سلمان وأبي الدرداء في صحيح
البخاري أن النبي (ص) قال
له . ان لربك عليك حقا وان
لنفسك عليك حقا، وان لضيغك
عليك حقا فأعط كل ذي حق
حقه . وهناك حقوق كثيرة
ضحق الاولاد والوالدين وسائر
ذوي القربى واليتامى والمساكين
والاصحاب وابن السبيل إلى
غير ذلك . والترهب بضيع كل
هذه الحقوق، وقوله عليه الصلاة
والسلام . يصبح على كل
سالمي من الناس صدقة
السلامي العضو من أعضاء الجسم .
ففي كل صباح تكون على
الانسان واجبات اجتماعية بقدر
عدد أعضاء جسمه، فإذا وجد
اثنتين متخاصمتين فاضل بينهما
بالعدل فقد أدى واجب عضو
من أعضاء جسمه . وإذا وجد
انسانا يريد أن يركب دابته
او سيارته او سفينته او يحمل
عليها متاعه واعانه على ذلك
فقد أدى واجب عضو آخر .
وإذا وجد في طريق الناس ما
يؤذيهم فازاله فقد أدى واجب
عضو آخر . والانواع التي تؤذى
الناس في طريقهم كثيرة . منها
الشوكة والعجزر والنجاسات
وقطاع الطريق والسباع وكل
ذوات السموم . ويدخل في
هذا بناء القناطر والسدود
وتعبيد الطريق أي تسويته
وتبليطه وإزالة الاوحال والثلوج
وغير ذلك . ومن القربيات

وسلم قال . ابو ذر إن ناسا،
قالوا يا رسول الله ذهب أهل
الدثور بالاجور يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول أموالهم قال
أوليس قد جعل الله لكم ما
تصدقون به، ان بكل تسبيحة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة وفي بضع
أحداكم صدقة قالوا : يا رسول
الله أيأتي أحدا شهوة ويكون
له فيها أجر؟ قال : رأيتم لو
وضعها في حرام أكان عليه
وزر؟ فكذلك إذا وضعها في
الحلال كان له اجر (رواه مسلم .
وعنه أيضا قال : قال رسول
الله . (ص) . لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو أن تلقى
أخاك بوجه طليق، رواء مسلم .
وعنه أيضا، ان رسول الله (ص)
قال : يصبح على كل سالمي
من أحداكم صدقة، فكل
تسبيحة صدقة، وكل تحميدة
صدقة، وكل تهليلة صدقة،
وكل تكبيرة صدقة، وامر
بالمعروف صدقة، ونهي عن
المنكر صدقة . رواء مسلم .
وعن أبي هريرة قال : قال
رسول الله (ص) . كل سالمي
من الناس عليه صدقة، كل
يوم تطلع فيه الشمس . تعدل
بين الاثنين صدقة، وتعين
الرجل في دابته فتحمله عليها
او ترفع له عليها متاعه صدقة،
والكلبة الطيبة صدقة، وبكل
خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة،
وتبسط الأذى عن الطريق
صدقة، رواء البخاري ومسلم .
وفي حديث سعد بن أبي وقاص
أن النبي (ص) قال له : إنك أن
تذر ورثك أغنيا خسر من أن
تذرهم عالة يتكففون الناس،
وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا أجرت عليها، حتى
ما تجعل في امرأك . والآثار
في هذا المعنى كثيرة . اقتصرنا
منها على ما يتسع له المقام .

ومن ذلك الترهيب بترك
الزوج وتعاطي اسباب المعيشة
للتفرغ إلى عبادة الله بزعم
المنتحلين لذلك . وهذا من
الجهل بسنة الله وفطرته ومحاولة
تغييرها . وقد علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عبادة
الله ليست منحصرة في الصيام
والصلاة، بل كل قول او عمل
يراد به وجه الله عبادة . وقد
أوجب الله على عباده واجبات
كثيرة، فمن ضيع بعضها كمن
ضيعها كلها . عن انس بن
مالك قال : جاءت ثلاثة رهط
إلى بيوت أزواج النبي (ص)
يسألون عن عبادة النبي (ص)
فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا
أين نحن من النبي (ص) وقد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر . قال أحدهم اما أنا فأصلي
الليل أبدا . وقال الآخر وأنا
اصوم الدهر أبدا . ولا أفطر .
وقال الآخر . وأنا اعتزل النساء
فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله
(ص) اليهم فقال : أتسم الذين
قلتم كذا وكذا . اما والله
أني لأخشاكم لله وانقاكم له،
لكني اصوم وأفطر وأصلي
وأرقد وأتزوج النساء، فمن
رغب عن سنتي فليس مني .
رواه البخاري . وأما غضب
النبي (ص) على أولئك الرجال
لامور، منها أنهم جهلوا الأصل
العظيم، وهو ان كل قول وعمل
يراد به وجه الله فهو عبادة .
وذلك خطأ عظيم يجبر صاحبه
إلى الضلال . ومنها أنهم ظنوا
أنهم أقوى على العبادة وأقدر
عليها من النبي (ص) . وهذا
الخطأ أعظم مما قبله . ومنها
أنهم إذا شغلوا أنفسهم بشي
واحد من العبادة ضيعوا واجبات
وحقوقا أخرى، فكانوا كمن
قضى الدين بالدين، وما احسن
قول الشاعر :

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
قضا، ولكن ذاك غرم على غرم
يوضح هذا المعنى حديث
أبي ذر عن النبي صلى الله عليه

آراء علماء الاسلام - حول الفائدة (4)

ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الكاتب لم يعتمد رأيا من الآراء التي عرضها في مقاله ، وانه إنما عرضها للمناقشة :

الفقهاء في جعل الحظ معيناً ، قل الربح أو كثر ، لا يدخل ذلك في الربا الجلي المركب المخرب للبيوت ، لان هذه المعاملة نافعة للعامل ولصاحب المال معا ، وذلك الربا ضار بواحد بلا ذنب غير الاضرار ، ونافع لآخر بلا عمل سوى القسوة والطمع ، فلا يمكن ان يكون حكمهما في عدل الله واحداً ، بل لا يقول عادل ولا عاقل من البشر : ان النافع يقاس على الضار ، ويكون حكمهما واحداً .

ومن كتاب الفتاوى لفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر محمود شلتوت ما يلي :

من المشاريع العامة التي تعود بالخير على المسلمين ، ما يحتاج الى قرض من المصرف يتقاضى المصرف عنه ربحاً ، فهل يحجم المسلمون عن ذلك على انه ربا ، ويتروك المجال لغير المسلمين ؟ لاشك ان القرآن حرم على المؤمنين التعامل بالربا ، والربا حديد بالعرف الذي نزل فيه القرآن بالدين يكون للرجل على آخر فيطالبه به عند حلول اجله فيقول له الآخر : اخر عني دينك وازيدك على مالك ، فيفعلان ذلك ، وهو الربا اضعاف مضاعفة فهاهم الله عنه في الاسلام ، وواضح ان هذا الصنيع لا يجري عادة الا بين معدم غير واجد وموسر يستغل حاجة الناس غير مكترث بشي من معاني الرحمة التي ينيي الاسلام مجتمعه عليها (6) ، الى ان قال شيخ الازهر : والفقهاء تمسحاً مع توسيع نطاق التراحم والبعد عما يفتح على الناس باب التزاحم المادي في الضغط على ارباب الحاجات توسعوا كثيراً فيما يتناوله الربا ، وكان لهم في ذلك مشارب مختلفة وآراء متعددة ، وقد صرح بعض الفقهاء (7) فقالوا : يجوز للمحتاج

(8) الميثاق : املاء الشروط انما يكون من المعطي لا من الاخذ واليد (العليا) هي المنطية

(9) الميثاق : هذا هو الواجب الذي لا رخصة فيه وقد سبكت سبيله دول الكتلة الشرقية فالتبت معجزة الاسلام والمسلمون ما يزالون في شك من دينهم

(6) الميثاق : وذلك ما تفعله

(7) الميثاق : من هو ؟

الله عنه الآية هو من الربا المتفاحش المعروف في هذا الزمان بالمركب وتري ان ما قاله ابن جرير ومن روى عنهم من السلف في تصوير الربا كله في اقتضا الدين بعد حلول الاجل ، ولا شي منه في العقد الاول كأن يعطيه المائة بمائة وعشرة او اكثر و اقل (4) ، ثم قال : وما قالوه هو المروى عن عامة اهل الانر ، وكان ابن عباس رضى الله عنهما لا يحرم الربا النسبيته الذي كان متعارفا عند العرب في الجاهلية ، قال ابن القيم في اعلام الموقعين : الربا نوعان جلي وخفي ، فالجلي حرم لما فيه من الضرر العظيم ، والخفي حرم لانه ذريعة الى الجلي ، فتحريم الاول قصدا ، وتحريم الثاني وسيلة ، فاما الجلي فربا النسبيته ، وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية ، مثل ان يؤخر دينه ويزيده في المال وكلمة اخرى زاده في المال حتى تصير المائة عدة آلاف مؤلفة ثم قال الشيخ رشيد رضا في التعميق على كلام ابن القيم : فهذا الربا الذي سماه العلامة ابن القيم بالربا الجلي وقال الامام احمد انه الربا الذي لا يشك فيه ، المحرم بنص القرآن : هو هو ربا النسبيته الذي كانوا يضاعفونه على الفقير الذي لا يجد وقفاً بتوالي الايام والسنين ، هو هو مخرب البيوت ، ومزيل الرحمة من القلوب ، ومولد للقطيعة بين الفقراء والاغنياء ، وما معنى حصر النبي (ص) الربا فيه الا بيان ما اراده الله تعالى من الربا الذي توعد عليه بالشد الوعيد الذي توعد به على الكفر ، ثم قال ولا يدخل فيه من يعطي اخر مالا يستغله ويجعل له من كسبه حضا معيناً (5) ، لان مخالفة قواعد

(4) الميثاق : ومع ذلك فهو يزول الى الثاني ليس ان لم يقضه زاد الفائدة في العام الثاني ثم في الثالث الخ فقد مال الى الاضعاف المضاعفة

(5) الميثاق : بشرط ان يدخل على الخسارة ان وقعت ولا يحمله اياها وحده

(6) الميثاق : ما لم تخالف هذه المصالح القواعد والاصول المتفق عليها

ولا لغيرها من افراد رعيته ان تستغني عن القرض بفائدة فكان القرض بفائدة ضرورة حتمية في دعم استقلالها ، وقد تقرر ان الاسلام موافق مصالح الاخذين به في كل زمان ومكان (8) . والشيخ رشيد رضى في تفسيره : المنار يرى ان قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) اول آية نزلت في تحريم الربا فهو تحريم لها مخصوص بهذا القيد : وهو اضعافا مضاعفة ، وقوله تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) يحمل الربا فيه على الربا المقيد في الآية السابقة في النزول عملاً بقاعدة اعادة المعرفة ووفقاً لقاعدة حمل المطلق على المقيد ، وقد نقل في مجلة المنار عن كثير من الصحابة تخصيص حرمة الربا بالاضعاف المضاعفة ، منها عن ابن زيد قال : كان ابن زيد (العالم الصحابي الجليل) يقول : انما كان الربا في الجاهلية في التضعيف وفي السن : يكون للرجل فضل دين فيأتيه اذا حل الاجل فيقول : تقضيني او تزيدني ؟ فاذا كان عنده شي يقضيه ، قضى ، والا حوله الى السن التي فوق ذلك : ان كانت ابنة مخاض يجعلها ابنة لبون في السنة الثانية ، ثم حقة ، ثم جذعة ثم رباعية ؛ هكذا الى فوق ، وفي العين يأتيه : فان لم يكن عنده اضعفه في العام القابل ، فان لم يكن عنده اضعفه ايضا فتكون مائة فيجعلها الى قابل مائتين ، فان لم يكن عنده جعله اربعمائة ، يضعفها له كل سنة او يقضيه ، قال : فهذا قوله تعالى (لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) وقد سئل الامام احمد عن الربا الذي لا يشك فيه ، قال : هو ان يكون له دين فيقول له انقضي ام قربي ؟ فان لم يقض زاده في المال ، وزاده هذا في الاجل قال الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار : فانت ترى ان الذي فسر به الامام احمد رضى

وبعد ما عرفت ايها القاري الكريم رأى من يقول بتحريم الفائدة ولو كانت قليلة ، سأرجع بك الى رأي المخالفين الذي يرون الفائدة اذا كانت في حدود نسبة معقولة : ليست محرمة شرعاً ، وقد قالوا انه يعسر على امة حديثة العهد بالاستقلال تريد ان تصل الى مصاف الدول الراقية : ومباراة الامم العزيزة ، ان تحظى برغبتها ما لم تسلك الطرق التي سلكوها ، لكن هذه الطرق التي سلكوها ، منها القصد والجائر ، والجائر منها هو ما حرمة الشارع من القمار والربا اضعافا مضاعفة . كما قالوا انه اذا كان ما اشترطه الفقهاء في جواز المعاملات دينياً يجب اتباعه فما اشد الحرج على المسلمين في هذا الزمان فانه لا يوجد في الالف واحد من التجار من يراعي تلك الشروط في معاملاته ، لما فيها من الحرج والمشقة ، ولولا الحرج لما قل العاملون بها ، ومن قواعد الاسلام في نص الكتاب نفى الحرج والعسر في الاحكام وارادة اليسر ، قال تعالى (ما يريد الله ليجعلكم عليكم في الدين من حرج) وقال تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ومن التآيين الكريمتين استنبط علماء الاصول قواعد تساعد على جواز القرض بفائدة معقولة ، منها ان المشقة تجلب التيسير ، وان الضرورة تبيح المحظورات ، وقد قالوا : ان الاقتراض بالربا لم يرد بتحريمه نص الكتاب ، وانما جاء تحريمه بالحديث (1) وقد يستنبط من الكتاب استنباطاً ومكان ذلك في النفوس : دون مكان النص تأييراً وقوة ، والدول الحديثة العهد بالاستقلال لا يمكنها الاستغناء عن رؤوس الاموال الاجنبية لاقامة اقتصادها (2) ببناء السدود وتشبيد الموانع وتمويل المشاريع العمرانية ، ولذلك لا يمكن لهذه الدول

(1) الميثاق : وماذا في ذلك وقد قال النبي (ص) اوتيت القرآن ومثلته معه وقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ؟

(2) الميثاق : بل يمكنها لو تجنبت البذخ والتسرف والتزمت التقشف والاكتفاء الذاتي .

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

أدب الفقه

(1)

روى العلامة ابن خلدون عن أبي القاسم بن رضوان كاتب العلامة السلطانية بالدولة المرينية قال : ذاكرت يوما صاحبنا أبي العباس أحمد بن شعيب (الجزائى) كاتب السلطان أبي الحسن المريني ، وكان المقدم في البصر باللسان لعده ، فأنشدته مطلع قصيدة أبي الفضل ابن النحوي ، ولم انسبها اليه ، وهو هذا :

لم أدر حين وقفت بالاطلال

ما الفرق بين جديدها والبالى ؟

فقال لي على البديهة : هذا شعر

فقيه افقلت له : ومن اين لك

ذلك ؟ قال من قوله « ما الفرق ؟ »

اذ هي من عبارات الفقهاء

وليست من اساليب كلام العرب .

وهذا صحيح فان

لغلام العرب اساليب لا

يحذقها الا من مارسها اشد

الممارسة ، وكان محفوظه من

النظم والنثر كثيرا جدا ، فهو

اذا اراد الاتفاق انفق من سعة ،

ولم يقع في ضائقة تلجئه الى

القصور عما يريد التعبير عنه ،

وهل الكلام الا من الكلام ؟

وتتخذ الجزائى نفسه مثالا

لصدق هذا القول ، فقد كان

يحفظ عشرين الف بيت من

شعر المحدثين فقط ، فما ظنك

بما كان يحفظه من شعر

الاقدمين ؟ ولذلك نبغ منه

شاعر عظيم وناقد كبير قال

فيه ابن خلدون : « وكان له

شعر سابق به الفحول من

المتقدمين والمتأخرين وكانت

له الامامة في نقد الشعر .

على ان الحفظ وحده

لا يكفي ، بل لا بد من الملكة

وهي الاستعداد النفسي الذي

ينمية الحفظ وتصلقه بالممارسة .

والملكة غير الذوق الذي

يتحدث عنه علماء البيان

ويقولون ايضا ان الحفظ

لكلام العرب والممارسة لاساليبها

في النظم والنثر مما يكونه

ويرببه ، فان الملكة هي طاقة

الانتاج وتحتاج الى الذوق

ليكون الانتاج رفيعا . والذوق

مقياس النقد فصاحبه يعرف وجوه

الحسن والقيح في الكلام ولكنه لا يكون ادبيا الا اذا كان صاحب ملكة . وقد كان في العرب نقاد لهم بصير بجيد الشعر وبلغ النثر ولكنهم لا يستطيعون انتاج اثر ما في اي باب من ابواب القول . ومنهم الاصمعي الذي قيل له : لم لا تقول الشعر مع سعة روايتك له ومعرفتك بجيده ورديته ؟ فقال : الذي اريده منه لا ياتيني ، والذي ياتيني لا يريده . وفي زمننا هذا طه حسين مثلافاته على رسوخ قدمه في نقد الشعر لا ينظم منه شيئا وهناك من يجمع بين الملكة والذوق فيكون ادبيا وناقدا . كاتبنا وشاعرنا كالعقاد من المعاصرين وصاحبنا الجزائى من المتقدمين .

والغريب فيه انه كان صاحب ثقافة علمية واسعة الى ثقافته الادبية المثينة ، فقد كان بارعا في العلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب ، وتعمق في الكيمياء القديمة حتى عرف بذلك ، ولم يمنعه هذا من ان يكون شاعرا فحلا ، ولا جعل ادبه ادب فقهاء او علماء بتعبير آخر ، مما يدل على انه لا مناقضة بين الفقه والادب والعلم والشعر ، وان القضية انما هي قضية تمكن من المادة الادبية نظما ونثرا الى ملكة قوية وذوق مهذب ، وان كان صاحب ذلك اماما في الفقه ورأسا في العلم ، ويرحم الله الشافعي اذ يقول :

ولولا الشعر بالعلماء يزري

لكنك اليوم اشعر من لبيد

ونحن نرى اليوم علماء

غثمين برعوا في الادب وفي الشعر

بالذات حتى غطى ادبهم على

علمهم ، منهم الدكتور احمد

زكي ابوشادي والمهندس علي

محمود طه ، وكلاهما من

اصحاب الدواوين المتعددة فليتأمل .

ومن شعر الجزائى الذي

ينم عن نفسه العباسي هذه

الاييات التي يقولها في التشوق

الى الحبيب :

هذا العنوان اسم كتاب قدمه اطروحة لنيل الدكتوراة في الحقوق

حضرة الدكتور عبد العزيز الفيلالي

لقد كتبت بالجديدة في

عطلة الصيف من سنة 1959

وبمهما اذا انصت الى المدياع

سمعت المديع يقدم هذا الكتاب

وينوه بمزاياه ، وما اشتمل عليه

من تجديد وفي الفقه الاسلامي ،

ونظرا لما لي من رغبة في

الاطلاع على كل جديد فقد

بت ايلتي تلك على احمر من

الجرع منتظرا الصباح لاملك هذا

الكتاب باي ثمن كان وما ان

اشرقت الشمس حتى ذهبت

الى المكتبة ، وكسم كان

سروري عظيما عند ما وجدت

بها الكتاب ، وكفيت عنا

السفر الى البيضاء من

اجله ، وبعد ما رجعت الى

منزلي قررت ألا اذهب في ذلك

اليوم الى البحر ، وشرعت في

مطالعة الكتاب ، وبعد ان القيمت

نظرة على الفهرس وجدت

الكتاب يتألف من قسمين ،

القسم الاول قال عنه مؤلفه

انه شرح فيه المدونة ،

هذه المدونة التي قال عنها

المؤلف ، انها وضعت الخطوط

الرئيسية أمام الدارسين للموضوع .

اما القسم الثاني وهو

الذي قدمه الدكتور اطروحة

فقد تكلم فيه على الزواج في

المغرب قبل المدونة ، وختمه

بكلمة مسبهة في الحجاب ، وقد

رايت المؤلف يشكو من قلة

المصادر في هذا الموضوع ؟

وقد ارجعت في اليوم

الاول القسم الاول وسجلت عليه

بعض الملاحظات ، الا ان

مراجعتي للقسم الاول كفتني

مراجعة القسم الثاني .

وفي عطلة عيد الاضحى

يا موحشى والبعد دون لقائه

ادعوك عن شحط وان لم تسمع

يدنيك منى الشوق حتى انني

لاراك راي العين لولا ادعوى

واحن شوقا للتسيم اذا سرى

بجديكم واصبح كالمتسلع

كان اللقا ، فكان حظي ناظري

وسطا الفراق فصار حظي مسمعى

فابعت خيالك تهده نار الحشا

ان كان يجهل من مقامى موضعي

عبد الله حنون

هذا عاودت النظر في الكتاب من جديد ، وكان اهتمامي في هذه المرة موجها الى القسم الثاني ، لا لاطلع على شي جديد ولكن لاعلم قيمة ما يكتب في الاطروحات .

وقد سجلت على القسم كسابقه بعض الملاحظات البديهية التي لا تحتاج الى مراجعة ، ولكن لاجل التثبت راجعت كتب الفقه الاتية .

الفقه المالكي مختصر خليل بشروحه وحواشيه المطبوعة ، تحفة الحكام بشروحها وحواشيه المطبوعة القوانين الفقهية لابن جزي ، شرح الوثائق لعبد السلام الهواري ، التبصرة لابن فرحون .

الفقه الحنفي فتح القدير لابن الهمام ، رد المختار على الدار المختار لابن عابدين ، المبسوط لشمس الدين السرخسي الفقه الشافعي فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ، شرح النووي على المذهب مع تكملة السبكي ، الاشباه والنظائر للسيوطي ، قواعد الاحكام لعز الدين ابن عبد السلام .

الفقه الحنلي ، المغني لابن قدامة ، اعلام الموقعين ، والطرق الحكمية كلاهما لابن القيم ، الانصاف في الراجح من الخلاف كتب الخلاف ، بداية المجتهد ، لابن رشد ، الفروق للقرافي ، الاشراف للقاضي عبد الوهاب ، المحلى ، لابن حزم وكان يكفي الرجوع الى الفقه المالكي ما دام المؤلف التزم الاقطار عليه ، الا انني لاحظت ان حضرة الدكتور ربنا يكون قد نسب لما لا ما لغيره .

وقد اقتضت على مراجعة ما تحت يدي من المصادر من غير ان اكلف نفسي عنا تتبع المصادر التي تعج بها المكتبات ، والتي يشكو المؤلف من قلتها ، لان الموضوع لا يحتاج الى هذا كله !

وكان بودي الا انشر هذه الملاحظات غير انني خشيت

ان يسجل على العلماء وصف الجمود الذي كثير امانعتهم به الدكتور

عبد العزيز .

وساقصر في هذه الكلمة على ملاحظتين ، الاولى من باب الطلاق والثانية من باب الرضاع .

قال حضرته « يكون الطلاق

بائنا اذا كان اتفاقيا » او قضائيا ،

ثم قال بعد هذا « والطلاق سواء

كان ناتجا عن اتفاق بين

الطرفين في عقد الزواج ، او

عن موافقة بين الزوج والزوجة ،

او بواسطة القضا » فانه يفسخ

الزواج نهائيا ، بمعنى ان

الرجل والمرأة لا يمكن لهما

ان يستعيد الحياة الزوجية الا

بعد مضي ثلاثة اشهر ،

ونحن نقول لحضرة الاستاذ

ان الطلاق بواسطة القضا لا

يكون بائنا مطلقا كما هو معلوم .

كما ان اتفاق الزوجين

على الطلاق لا يصير بائنا لان

الفقهاء كما تعلمون لم يعرفوا الطلاق

البائن بحد وانما عرفوه بالحد

وذكروا مواضع ليس هذا منها .

وقول الاستاذ بمعنى ان

الرجل والمرأة الخ لا يساعده

عقل ولا نقل ، اذ لا يوجد في

شي من كتب الفقه ان

الزوجين في الطلاق البائن لا

يمكنان من المراجعة الا بعد

مضي ثلاثة اشهر ، كما ان العقل

لا يسلم ذلك لان الماء ما الزوج .

اما الملاحظة الثانية فقد

راينا الدكتور عبد العزيز عند

ما تكلم على ما يحرم من

الرضاع يقول « وكذلك المرضعة

فلا يحق لها الزواج من الشخص

الذي ارضعته » ولا من والده او

ابنائه ، ونحن نقول بان قول

الدكتور ، ولا من والده يخالف

المنقول ، والمفعول افلا يصح ان

يتزوج الشخص بام ابنه ؟ .

ونلاحظ في الاخير - وان

كان هذا ليس من روح

الموضوع - ان الدكتور في

بعض الاحيان ينقل لنا التشريع

الاسلامي عن بعض المستشرقين

القربا عنه ، ويترك ارباب

البيت الذين هم ادرى بما فيه

ولنا عودة الموضوع بحول الله .

الحسن الزهراوي

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

العربية والتعريب

(3)

فإذا أريد التعريب حقا وصدقا فلتعرب المدرسة لأنها باب كل تعريب وهدف كل ناشيء - وتعريب المدرسة يتقاضى منا أولا ان نضع كتابا مدرسيا مطابقا للأسلوب العربي الصحيح، وجاريا على المنهج الجديد المفيد بحيث يتناول أعضاء الجسم بأسمائها ووظائفها - وما يتصل بالإنسان في حياته اليومية وما يدور حوله من مختلف الموجودات، كما يتناول الاخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والحكايات الموافقة وأصول المعتقدات والعبادات التي تفتح القلب للإيمان بالله وتصنع الضمير الذي يحس برباقبة الله الى جانب المواد الضرورية الموضوعية في البرنامج العام، وهكذا يتدرج الطفل من مرحلة الى مرحلة حتى تتمكن العربية من نفسه وتتقوى في قلبه.

ويتقاضى منا ثانيا ان نعرب الرجال القائمين على المدرسة المغربية من معلم ومدير الى وكيل ووزير، وليست الصعوبة في تعريب المفردات اللغوية واحصا ما يتداول منها ونحويل المصطلحات الفنية، واستعمالها بنفسها وانما هي في تعريب اخلاق الرجال وافكارهم، فاذا تعربت الافكار والمشاعر تعربت اللفاظ والمصطلحات لا محالة - وإذا لجت واصرت على الاعجاب بلغة الدخيل ونشبت بنشر افكارها فلا تعرب المدرسة ولو بحث الحناجر وضجت الضمائر، الى ان يضطر الى خوض معركة اللغة كما اضطر من قبل الى معركة السياسة، والشعب العربي المسلم يأبى ان تهان كرامته في اصوله ومقومات وجوده الذاتي.

وإذا أريد السير في طريق التعريب بحزم وعزم فيتعين التعجيل والتمهيد بمجموعة من

الوسائل التي لها حكم المقاصد، وأولها خلق جو صالح تنفس فيه العربية وتتحرك في المقامات الرسمية تحركا ظاهرا ليستطيع المواطنون ان يغيروا ما بانفسهم فيؤمنون بها من جديد ويتعمشون بدورهم الى درسها في اوطانها والى بذل جهودهم الخاصة للحصول على اوفى حصة منها، ولا يتأنى ذلك الا اذا تعهدت الدولة باعلا كلمة العربية في وطنها وربط اسباب الحياة بجهازها.

ومن تلك الوسائل اعداد البعثات الثقافية الى الشرق العربي لدراسة الكيمياء والفيزياء والجبر والمقابلة والهندسة والجغرافية - ومراقبتها في الخارج ومساعدتها بالمال ومنها جلب الاساتذة الكفاء موقتا من الشرق العربي للاستعانة بهم في هذه المرحلة الحاسمة لمشاركتهم في نسب العروبة ومشاطرتهم لنا في الاحساس بالالم - ولا يعجز القوم اذا تعاونوا.

ومنها الاكثار من مدارس تكوين المعلمين تكوينا عربيا صرفا، ويشرف على هذه المدارس مديرون واساتذة من العرب النصحاء ذوي الافكار المستقيمة والالسننة السليمة والهمم الكبيرة.

ومنها استخدام التدريس السريع لكل من نوسنا فيه طموحا وآنسنا منه القدرة على القيام بدور المعلم الصالح.

ومنها الشروع من الان في تعريب الرسائل والمناشير والقرارات الواردة على عموم الادارات والمدارس واعفاؤها من اللوثة والعجبة.

ومنها تقديم الشهادات العربية التي لها قيمة على غيرها في الوظيفة العمومية ماعدا الوظائف التي لها صبغة

فنية فيحتفظ بها اصحابها ريثما يوجد من بين رواد العربية من يتحمل امرها.

ومنها تقوية الحصص العربية في برنامج التعليم العام اذ القوة المعنوية تكتسب من قوة المعلم أولا ومن الحصص الزمانية ثانيا، ولا يتحقق التعريب مع ثقافة الحصص ومع فرض اللغة الأجنبية على المدارس الابتدائية.

ومنها احداث لجنة حية لنشر الصالح من الكتب العربية ووضع جوائز كريمة لكل من ألف كتابا مدرسيا يستوفي الشروط التي يضعها مركز التعريب واهمها ان يكون الكتاب منظوبا على الروح المغربية ومستهدا من العقائد الاسلامية.

ومنها اقامة مركز دائم يعهد اليه بالنظر في الموضوعات الجديدة والمخترعات العصرية ثم اطلاع الرأي العام على ماقر من النتائج بواسطة مجلة التعريب على ان يربط هذا المركز عجلته بعجلات المجالس المغوية الموجودة بالبلدان العربية التي سبقتنا الى تجربة هذا الميدان وركضت فيه بعض الركض فلا مناص من التعاون معها والاستفادة من تجاربها وبعد فاذا آمنا بالتعريب وتعربنا في انفسنا وبذلنا المجهود الكامل ونحاثنا على القصد في السير وبادلنا الرأي باخلاص وتصادقنا في السر والعلن نكون قد وفينا بعهد الله وخطونا خطوة كبرى في تحصين الاستقلال وانتصرنا على المعارضات التي نحاك آنا الليل واطراف النهار لبقا سيطرة الاستعمار الفكري الذي هو اسوأ من الاستعمار السياسي وصدق الله العظيم - انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون . الرحالي الفاروق

تحية العام الهجري

للاستاذ مصطفى النجار

أسنا هلالك يغمر الأرجاء أم نور فجرك يملأ الانحاء
أم موكب الأمل المحب يزهى بشرا وقد ملا القلوب ضياء
أم نشوة الذكرى الجميلة داعبت آمال شعب بعشق العليا
أم صبح أمجاد العروبة باسم يزهو وينشد في الوجود سناء
أم فرحة الاسلام تطفح بالمنى فتعيد للمجد الوليد رواء
أم بسملة العام الجديد ترفرفت بفم الزمان وضأة وبها
يا عام هل تصفى لآلة شاعر يكي القوافي أدعما حمراء
يهفو الى العليا من أعماقه ويجيد من لحن البيان غنا
ويرتل النغم الشجي مفردا ويفجر الجفن القريح بكا
ويهم بالفصحى ويسكب حبه وحيا يرتل في السجود دعاء

يا عام هل حملت يمينك مشعلا يهدي النفوس وينثر الأضواء
وينير المحيرين سبل هداية فيرى الهداية منهجا وضاء
ويرى الحقيقة في سما جلاله فيطير يطلب في السما لقبا

يا عام هل بين الجوانح رحمة تكسو الشعوب مودة وإخاء
وتعيد للإنسان عهد وفائه فيعيش ينشد في الحياة وفا
وتفيض من نبع السعادة جدولا يسقى بسلسال الرحيق ظمأ
وتشيد في دنيا القلوب محبة فتدين بالحب الوفي ولا

يا عام هل فجر السلام مبشر فالعرب أرهقت النفوس عنا
كتبت بأقلام الفواجع صفحة تتلى فتنهض الدموع دما
هذي الجزائر في الكفاح شهيدة لبست أئين التاكلات ردا
قادت مواكبها جحافل ثورة زارت فأسمعت السما ندا
وبنت بأمجاد البطولة عزة من كالجائر يستطيع بناء

يا عام والالم المبرح قاتلى والحزن البسنى الخطوب شقا
هلا رثيت لآمة عربية جفت الوداد وحكمت أهواء
ورأت أساليب الكلام سياسة تدني من الأمل البعيد رجاء
فبنت لا قطاب الخطابة منبرا فمضى الزمان وأخرس الخطباء
وتقدم الغرب المجد تحته آماله فتسبوا العليا
وسما فأنشأ في السما مكانة وعلا فأخضع بالعلوم فضاء

يا عام آلام العروبة جمة فمتى تنزف الى الليل شفا
يا عام كفكف من دموع مصابها وارفع لها في السابقين لواء
واجمع على دين السماحة قلبها واجعل لها في العاملين جزاء
وانشر على وطن العروبة رحمة واكتب له في الغالدين بقا

بيت الخبر والاثار

مسير كل مقتصد متسلط بالظلم
والعدوان ؟
مع تكريمهم بان فرنسا كانت
- وما تزال - اشد منهم قوة واكثر
انصارا .

قال مسؤول كبير لاحد العلماء
ان مسألة الغمر قد اعيانا امرها
ولا يمكن ان يوجد لها حل لدى
المسؤولين لان انهوى معها .
فاجاب العالم : اليوم خير وعدا
امر .

لم يسر احد من المسلمين
بتعطيل يوم اول السنة الهجرية ،
لانه كان مساورة لافاء عطلة يوم
عاشورا ، الذي هو موسم شرعى
وردت احاديث فى فضله وصيابه
فهل ضاق الزمن بحيث لم يحتفل
بتعطيل يوم اول السنة الا بالقاء
عطلة يوم عاشورا ، ام هى القاعدة
المتبعة : التعطية على المعالم الدينية
واحلال المواضع المدنية محلها
لتكون دولة (مودرن) ؟ ! ..

يسلم (افراد) من النصارى
فى المغرب ، ويتنصر (جماعات) من
اولاد المسلمين المغاربة فى بلجيكا
من اجل لقمة العيش التى صن
عليها بها مواطنوهم من المسؤولين .
هذا ما يعلق به الناس على
مسير يتامى اكادير .

تعرب الاقطار الشقيقة ما بقى
غير مغرب عندها من كليات التعليم
العالى . ونحن نتراجع فيما كنا
عربناه من الاقسام التحضيرية
فى التعليم الابتدائى .

ومع ذلك فان مكتب التعريب
الدائم يوجد عندنا لا عندهم .

يهاجر الفرنسيون بالآلاف من
الجزائر الى بلادهم ، ويعود
المهاجرون الجزائريون بالآلاف
الى وطنهم .

فهل يعتبر الصهيونيون
المسيطرون على القسم المقتصد
من فلسطين بهذا المسير الذى هو

اجتماع مجلس رابطة علماء المغرب

امتحان الالتحاق فمن حقه ان يخول
للناجح فيه الالتحاق بالتأوى
رأسا الا اذا كان الطالب من تلامذة
التعليم الحر والعصرى فهذا
لضعفه فى المواد العربية والاسلامية
لا بد من ان يجرى له امتحان
الالتحاق .

ودما اسفر عنه اجتماع مجلس
الامانة العامة تاسيس جامعة
لمديرى المعاهد الدينية تفرغ
لواجهة هذه الالاعيب الصبانية
التى يطالعا بها المتأمرن على
التعليم الاسلامى العربى من حين
الآخر .

اجتماع مجلس الامانة العامة
لرابطة علماء المغرب للتفاوض فى
الموقف الذى يتخذونه ازا ، هذه
الاستفزازات التى لا تنقطع والتى
لا يراود منها الا تصفية التعليم
الدينى نهائيا بادماجه فى التعليم
العصرى ، ذلك الادماج الذى
يعبرون عنه بالتوحيد .

وقد كانت نتيجة مداولات
العلماء ، هى عدم قبول اى تدخل من
موظفى المندوبيات فى اجراء
الامتحان ، وعدم قبول اى لجنة
من غير التعليم الاصلى لمباشرة
الامتحان الا اذا كان ذلك فى
مقابلة مباشرة لجان التعليم الاصلى
للامتحان ، باستقلال فى المدارس
العصرية ابتدائية وثانوية . اما
المشرفون من موظفى المندوبيات
فيمكن قبولهم اذا اجرى لهم امتحان
فى علوم الفقه والاصول والبلاغة
والنحو والصرف والتفسير ونحوها فيه ،
اذ من المعلوم ان جاهل اى مادة
لا يمكن غير فيه وبخصوص
امتحان الدخول تقرر ابقاء ما
كان على ما كان وهو ان لا يجرى
هذا الامتحان فى المعاهد الدينية
الا لتلاميذ التعليم الحر والعصرى
الذين يرسلون الالتحاق بثنوى
التعليم الدينى ، ولطلاب التعليم
الدينى الذين رسبوا فى امتحان
الشهادة وذلك لاعتقاد العلماء ان
امتحان الشهادة اقوى بكثير من

كما تقرر اتخاذ بعض التدابير
لتقاومة المناورات التى تتخذ
لاختطاف كلية الشريعة من جامعة
القرويين واطلاع الراى العام
المغربى خاصة والاسلامى عامة
على الفاية من ذلك وهى تجريد
جامعة القرويين مما بقى لها من
اثارة فى التعليم الدينى العالى
والحقاق معاهدها الابتدائية
والثانوية بمعاهد التعليم العصرى
لكننا المرحلتين (ولا تزال تطلع
على خائنة منهم)

عودة الاستاذ الكتانى

اتصل بهم من اداريين واساتذة
واقامت له ادارة الازهر الشريف
حقلة تكريم فى فندق شبرد حضرها
فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع
الازهر الشيخ محمود شلتوت
وغیره من الشخصيات العلمية
والحكومية واعضاء السفارة
المغربية وخطب فيها الاستاذ
الدكتور محمى البهى مدير جامعة
الازهر «نوها بالعلاقات المتينة
والروابط المستحكمة التى تجمع
بين علماء الازهر والقرويين ورد
عليه الاستاذ الكتانى بخطاب مركز
اكد فيه وجوب استمرار الاتصال
بين رجال الجامعتين العظيمتين
لصالح الاسلام والمسلمين . ومعلوم
ان السيد ادرى الكتانى ذهب
الى القاهرة بدعوة من ادارة الازهر

كتب ومؤلفات
الاستاذ عبد الله كنون
تطلب من :
دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
ص. ب. 95 - تليفون 3038
تطوان

دعه فى القبائل فلا تقدر بنو
عبد مناف على حرب قومهم
جميعا فتمقله لهم ، فقال النجدى
اعنه الله القول ما قال لا ارى
غيره ، فأجمع رايهم على قتله ،
وتفرقوا على ذلك ، ثم اتى
جبريل النبى صلى الله عليه
وسلم فقال لا تبت هذه الليلة
على فراشك الذى كنت تبيت
عليه فلما كان الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه حتى ينام
فيثبتوا عليه فامر عليه الصلاة
والسلام عليا فنام مكانه وغطى
ببرده صلى الله عليه وسلم
اخضر كان يشهد به الجمعة
والعبدى بعد ذلك فكان اول
من شرى نفسه فى الله ووقى
بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى ذلك يقول سيدنا
علي .

وقيت بنفى خير من وطئ الشرى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف ان يمسكروا به
فتجاه ذو الطول الاله من المكر
وبنا رسول الله فى الفار انا
مولى وفى حفظ الاله وفى ستر
وبنا اراهم وما يهمنى
وقد ولنت نفسى على القتل والامر

ثم خرج صلى الله عليه
وسلم وقد اخذ الله على ابقارهم
فلم يره احد منهم ونشر على
رؤوسهم كلهم ترابا كانت
فى يده وهو يتلو قوله تعالى
«بسم الله الرحمن الرحيم يس
والقرآن الحكيم انك لمت
المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما
ما انذر آباؤهم فهم غافلون
لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون انا جعلنا فى
اعناقهم اغلالا ففى الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا

الى وزارة التربية الوطنية

يتساءل الناس فى الشمال وطنجة
عن التزام الفتيات بالسفر الى الرباط
لاداء الامتحان الشفوى لشهادة
البروفي ، فهل هذا من الرقى بابا ،
هؤلا الفتيات ام من الصيانة لهن
للمأمور بها شرعا واخلاقا الخ الخ .
ونحن نرجو من الوزارة ان تدبر
الامر بما لا يخرج اسر الفتيات
وبما يتناسب مع مفهوم التربية
التي هى المؤتمنة عليه .

دروس الهمجرة (تتمة)

فأعشيناهم فهم لا بصرون ،
ثم انصرف حيث اراد واقام على
بمكة بعد خروج النبى صلى
الله عليه وسلم ثلاثة ايام حتى
ادى للناس ودائعهم التى كانت
عند المصطفى صلى الله عليه
وسلم وخلفه لردّها ثم لحق
به .

وفى هذه المؤامرة الدينية
التي تعد اشنع مؤامرة عرفها
تاريخ البشرية جمعا ضد خاتم
المرسلين على الاطلاق ، وسيد
المصلحين بالانفاق ، نزل قوله
تعالى «واذ يترك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين ، هكذا يضل الله
الظالمين ، ويحبط عمل المفسدين
ويقضى على مؤامرات الماكرين ،
وامدا الانبياء والمرسلين
والمصلحين ، وبهذا يكون
سيدنا علي ضرب المثل الاعلى
فى التضحية والفداء ، وبرهن
على انه تلميذ صادق ومريد
مخلص لاستاذ البشرية وقائد
الانسانية ، عليه من ربه افضل
الصلاة وازكى التحية ، وهكذا
فليكن شباب الاسلام ودعاة
الاسلام يتحملون فى سبيل
اعزاز الاسلام ، وقدسية الاسلام
ونشر تعاليم الاسلام ما تحمله
آباؤهم الاولون ، واساتذتهم
الاقدمون من انواع القتل
والنفي والسجن والتعذيب وهم
فرحون مستبشرون يتلون
قول الله تعالى «قل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنين ونحن
تربص بكم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده او بأيدينا
فتربصوا انا معكم متربصون ،
يتبع

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين
فى الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما فى السنة

جامعة القرويين في عهد جلالة الحسن الثاني

وزير الشؤون الإسلامية الأستاذ
علال الفاسي .

وقد عكفت هذه اللجنة
أثنا شهر رمضان على دراسة
البرامج القديمة والجديدة
واستخلصت من ذلك برنامجا
يمكن الطالب من دراسة العلوم
التي تتوقف عليها الحياة في
جميع الميادين مع تمكنه من
دراسة لغتين اجنبيتين ، وقدمت
اللجنة نتيجة عملها الى جلالة
الملك بواسطة وزير الشؤون
الإسلامية .

ونحن وان كنا نعلم ان
كلية الشريعة التابعة لجامعة
القرويين موجودة بفاس الا اننا
نرى المسؤولين لم يتخذوا اي
اجرا لتنفيذ الوعد الملكي
بشأن كلية اللغة العربية وكلية
اصول الدين وقد اصبحنا على
ابواب العطلة الصيفية وما بعدها
الا السنة الدراسية الجديدة
(62 - 63) فالى متى الانتظار؟

صرح ايده الله بان ظهيرا
شريفا قد حضر وانه سيصدر
قريبا ، وقال جلالة ان هذا
الظهير يتضمن الاعتراف بجامعة
القرويين التي ستألف من
ثلاث كليات .

كلية الشريعة التابعة
لجامعة القرويين ، وقد قال
جلالته ان هذه الكلية موجودة
بالفعل في فاس .

وكلية اللغة العربية التي
قال عنها جلالة الملك انها
ستفتح ابوابها لاستقبال الطلبة
بمراكش في فئات السنة
الدراسية 62 - 63 .

وكلية اصول الدين
التي ستفتح ابوابها للطلبة في
نفس السنة بتطوان .

كما صرح جلالاته بانه
سيؤلف لجنة لاعادة النظر في
البرامج ريثما يصدر الظهير .

وفعلا فقد استدعى جلالاته
جماعة من العلماء تحت اشراف

اعراض المغاربة عن القرآن تنكر لمبادئ اسلافهم الاماجد

للاستاذ احمد الخربصي

- 2 -

ومن هؤلاء على سبيل
المثال : الامير مجاهد احد
الموالى العامريين بالاندلس
لما اخذه مولا المنصور ابن
ابى العامر فاجتهد في تعليمه
وعرضه على من كان معه
من الائمة القرا بحضوره فكان
سهمه في ذلك وافرا ، واختص
مجاهد بعد ذلك بامارة دائية
والجزائر الشرقية من قطر
الاندلس فنفتت بها سوق القراءة
لما كان هو من أيمتها ، ولما
كان له من العناية بسائر العلوم
عموما ويعلم القراوات خصوصا
فظهر لعهده ابو عمرو الداني
فبلغ الغاية فيها ووقفت عليه
معرفتها وانتهت اليه رواية
اسانيدها وتعددت تأليفه فيها .

فظهر من هذا العرض
الموجز مدى تأثير المغاربة
بالقرآن وكيف كانت محافظتهم
عليه ، وان امرأهم وملوكهم
كانوا اول المعتنين بالقرآن
وعلموه لا تلهيهم عن الاعتناء
به امرة ولا ملك فبذلك كانوا
اكبر مشجع لرعايهم على
الاعتناء بالقرآن وبعلومه للحكمة
المأثورة ، الناس على دين
ملوكهم ، فعلى الغالب ان
يحتار النحلة التي يقلده مغلوبه
فيها بالرغم عليه ...

وسوى هذه الاعمال التي
كان يقوم بها ملوك وامراء
المغاربة للمحافظة على القرآن
الكريم فهناك مدارس شعبية
عديدة لتشجيع حفظ القرآن
العزیز هذه المشاريع التي لا
تزال اطلالها قائمة ببوادي
المغرب وقراه ، والتي كانت
تخرج منها آلاف من حفاظ
كتاب الله والتي يرجع اليها
كثير من الفضل في حفظ
اللغة العربية في هذه البلاد
والتي تزود حتى اليوم المعاهد
الإسلامية بطلاب علوم الدين ،
والتي مكادت ان تضمر معالمها
في العهد الجديد (عهد الاستقلال

المغرب حسبما صدر الامر بهذا
في هذا القرن (القرن الرابع
عشر الهجري) ،
وهناك صفحة اخرى
سجلت لبعض ملوك المغرب
الذين دفعهم هيامهم بالكتاب
العزیز الى ان يعمروا اوقات
فراغهم من الاعمال الرسمية
الكثيرة ، والمتعبة بانتساخ
بعض المصاحف القرآنية التي
تحدث فيما يلي عنها :

الاول - مصحف كان
لدى الموحدين يحملونه معهم
في مواكبهم الرسمية الى
جانب المصحف العثماني
ويذكرون انه كان مكتوبا
بخط المهدي بن تومرت
مؤسس الدولة الموحدية .

والثاني - مصحف كان
كتبه بخط يده الجيد عمر
المرتضى من آخر ملوك الموحدين ،
وهو مصحف جليل من عشرة
اجزاء في كل جزء ستة احزاب
كان يوجد كاملا بمكتبة ابن
يوسف بمراكش الى اواسط
القرن الثاني عشر الهجري .

والثالث - مصاحف ثلاثة
خطها يمينه السلطان ابو الحسن
المريني ، ووقفها على المساجد
الشريفة الثلاثة : المسجد النبوي
بالمدينة المنورة ، والمسجد
الحرام بمكة المكرمة ، والمسجد
الاقصى بالقدس الشريف ، وهذا
الثالث لا يزال موجودا حتى
الآن في دار كتب المسجد
الاقصى بالقدس الشريف في
ثلاثين جزءا فقدت منها خمسة
وكتبت بخط بعض المغاربة .

فكم كان يعتز الملك
او الامير بشخصيته عند ما كان
يكون حافظا لكتاب الله عالما
بوجوه قرآنه عارفا بفنونها
فاهما لنصوصه مجتهدا في
استنباط الاحكام منه مشجعا
لاقبال الناس على علمه واخذ
منه ؟

ان محافظتنا - معشر
المغاربة - على القرآن الكريم
انما هي امتداد لتاريخ المغرب
اللامع في حفظ القرآف
والمحافظة عليه ، وكم في تاريخ
المغرب من صفحات مشرقة
تشهد بمحافظه المغاربة على
الكتاب العزیز واعتنائهم به .

وان اول مثال في هذا
الميدان هو هيآت المحافظة على
القرآن الكريم التي كانت
من ابرز المظاهر الاولى لليقظة
الوطنية المغربية في عهد
الكفاح والنضال ، والتي كانت
منبئة في كثير من المدن
المغربية وقد كان جلالة محمد
الخامس قدس الله روحه يلحظ
هذا المشروع بعين الاعتبار ،
ويعير له اهتماما خاصا ومن
حسنات ذلك العهد الذهبي في
هذا الصدد احداث تفتيشية
الكتائب القرآنية للاشراف
عليها وتحسين احوالها ، وذلك
بالظهير الشريف المؤرخ في 7
شوال عام 1356 الموافق 1937 .

والى جانب هذه الاعمال
الجليلة في العهد الحاضر
يطالعنا تاريخ المغرب بمفاخر
تشهد بما كان للمغاربة من
اهتمام بالمحافظة على القرآن
الكريم : ملوكهم وامرائهم
ورعايهم .

فالموحدون هم الذين
احدثوا بالمغرب العربي وبالاندلس
الحزب القرآني الذي يقرأ
يوميا بعد صلاة الصبح والمغرب
حسبما امر بذلك الخليفة يوسف
ابن عبد المؤمن .

والمريونيون اسسوا مدرسة
السبعين بفاس لطلاب القراآت
السبع ، والوطاسيون اسسوا في
بعض مدن المغرب : المشروع
المسمى بالاسبوع ، وهو عبارة عن
مجلس كان القرا يهتمون
فيه القرآن العزیز مرة في كل
اسبوع ، اما الدولة العلوية فمن
اعمالها في هذا الباب ، احداث
الحزب اليومي للقرآن الكريم
برواية حمزة في بعض مدن

الاسلام : صوت الرحمة والاخاء والمساواة

« في الاسلام خلة اراها من اشرف اغلال واجدها
وهي المساواة بين الناس ، وهذا يدل على صدق
النظر واصوب الرأي ، نفس المومن راجحة في جميع
دول الارض ، والناس في الاسلام سواء ، والاسلام لا
يكفني يجعل الصدقة سنة محبوبة ، بل يجعلها فرضا
حتما على كل مسلم ، وقاعدة من قواعد الاسلام ، ثم
يقدرها بالنسبة الى ثروة الرجل فتكون جزاء من
اربعين من الثروة تعطى الى الفقرا والمساكين والمنكوبين .
جميل والله كل هذا ، وما هو الا صوت الانسانية ،
صوت الرحمة والاخاء والمساواة ، يصيح من فؤاد ذلك
الرجل : ابن القفار والصحرا « صلى الله عليه وسلم » .
« كارليل » في كتاب (الابطال)

المغربي) لولا ان يقيض الله
للمحافظة على كتابه المبين
سلطانا من عنده تحقيقا لوعده
تعالى الذي قطعه على نفسه حيث
يقول : « انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون » .

فيهمي شهاب من حفاظ
ذكره الحكيم ليرجوا اولئك المردة
الملحدون الذين يحاولون ان
يطغوا نور الله باقواهم فيصدون
- بابايلهم المغرزة - الجيل
الحاضر عن حفظه ، ويكفرون
على الاسلاف باللائمة اذ كانوا
يعتنون بكتاب الله ليعرض
المسلمون المومنون عن القرآن
كلها .
فغسى ان يتنبه المسؤولون
لخطر اعراضهم عن كتاب الله
- هذا الخطر الذي يهدد كيان
الشخصية المغربية العربية
الاسلامية - فيوجهوا الجيل
الحاضر لحفظ كتاب الله وفهم
معناه ، واستنباط الاحكام منه
اقتداً باسلافهم الاماجد وما
ذلك على همتهم بعزیز .

اصدااء...!!!

استيراد الجيش السرى :

يقال بان المغرب سيستورد هذه السنة زهاء ألفي معلم وبعض الفنين الآخرين من فرنسا في نطاق التعاون المغربي - الفرنسي الشيء الذي احدث موجات من السخط في الاوساط الشعبية والثقافة واصبح الناس يتسألون عن مستقبل المغرب اذا توافد عليه هذا السيل الجارف من الفرنسيين، ويخلو لبعض المعلمين ان يقول : ان الاسم التاعاضة تستورد المصانع والمواد الاولية والعلماء، ونحن نستورد الجيش السرى الذي تدرب على الاجرام في الجزائر واتقن التخريب والفك... ولذلك فاننا نخشى ان "يتربس" هؤلاء "المتدربون" في المغرب وان يقوموا بواجبهم في تخريب المغرب حسب القواعد البيداغوجية التي لفتها لهم الجنرال سالان !!

التعريب... زهقت روحه ! !

وما دمتا نتكلم عن الوجود الفرنسي الجديد فلنتحدث عن مشكلة المشاكل : التعريب .

لقد كنت موقنا ان التعريب الذي طبلوا وزمروا له انها هو مهزلة، وان الحقيقة هي ما نراه مطبقا في الواقع، ولذلك ان فاجا اقواما الاصرار على الفرنسية فاني وكثيرا مثلي لم يفاجأوا . واذا كانت الشائعات تؤكد ان التعريب قد لفظ انقاسه، وان روحه قد زهقت فاننا نقول : ان التعريب الذي زهقت روحه هو ذلك التعريب الذي كان يراد للمغرب من قبل . اما اليوم بعد ان واجهنا الحقيقة المرة فان الشعب المغربي المسلم لقادر على ان يعرب وان يفرض ارادته على كل واحد يريد تزييف حاضره وتزييف تاريخه .

في الشمال حدث :

لاول مرة في تاريخ استقلال المغرب يحدث في الشمال حدث تهتز نه النزاعات المختلفة والدوائر الحكومية ..

وما هذا الحدث العظيم ؟؟؟ ان الشمال اخطرت الحدود نحو صاحب الجلالة للتعبير اصالة عن نفسه .

نعم لقد عبر الشمال عن بعض آرائه امام صاحب الجلالة بكل صراحة، ولد كان الملك الشاب ايضا صريحا الى ابعد الحدود، ومعجبا بصراحة مثلي المواطنين بعمالة تطوان .

وللشمال مشاكل كثيرة ومعقدة تحتاج الى حل، والى تفكير والى تفاهم، والى صراحة والى ايصال مباشر والى امانة في الوسايط وما اظن ان الناس هنا شعروا عند الاستقلال بما يشعرون به اليوم من التفات اليهم والاستماع الى آرائهم.. وما قيل هنا وهناك ليس الا بداية، لان الامر يحتاج الى بحث في المشاكل من جميع الوجوه وانزوايا .. ونرجو ان يولي صاحب الجلالة عناية خاصة للبحث في هذه المشاكل هنا في تطوان، وفي طنجة، وفي الحسيمة، فالشمال - بكل صراحة - اهمل منذ الاستقلال اهمالا كبيرا وعمول معاملة غير كريمة ...

ولا ننسى ان تنوه بدور وزير الانباء والفنون الجميلة والسياحة والسياحة احمد العلوي في هذا الحدث ...

ونرجو ان يكون لهذا الحدث نتائج السارة والعلوية وان يكون للمواطنين في الشمال مركزهم اللائق في المغرب المستقل ..

ابو عمر

ما احرانا ونحن نستقبل عاما جديدا من عمركا . في مناسبة عزيزة علينا، تلك هي عجرة الرسول عليه افضل الصلوة والسلام من مكة الى المدينة .. ما احرانا ان نقف قليلا لنستلهم من تلك الذكرى دروسا وعبرا . ولنتخذ منها نبراسا يضي لنا الطريق، طريق الحياة الصعب فقد نسينا المثل التي ضربها لنا سيد الخلق، الرسول الكريم حتى وصل الى اغراضه كاملة بعون الله، وحتى عم الضياء الجزيرة العربية، فاضعها لمبادئه ومثله، مبادي الاسلام الحق الذي يدعوا الى كل خير، والذي يحقق العزة والكرامة لبني الانسان .

ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبصل الرسول الكريم الى المدينة وتكون بداية تاريخ حافل بجلال الاعمال، وبالعزة لله ولرسوله والمسلمين .

نرى لو اننا - كمسلمين - وعينا بعمق وفهم عظم الرسالة التي حملها سيدنا محمد بن عبد الله، وصحبه البررة الكرام، وروعة الجهاد الذي جاهد اولئك الرواد حتى تحقق لهم النصر والظفر، اننا لو فعلنا ذلك الا تكون حياتنا خيرا من هذه الحياة التي ضعف فيها حالنا وصرنا مطمعا لكل غاصب ؟

الا تجتمع كلمتنا على الخير والسلام ونحن البآب شتى قلوبنا متفرقة متنافرة ؟ أيتاح للصهاينة اعداء ديننا ان يشردوا اخوتنا من بلادهم ويحتلوا اراضيهم بغير وعدوان ؟

هذه وقفة بعد الف وثلاث مائة وواحد وثمانين عاما من هجرة الرسول الكريم الى المدينة على درب الحياة الطويل، فلنكن لنا عبرة، وعساها ان قاتني بنفع، اما ان تمر الايام تلو الايام وحالنا كما هي فامر مؤسف .

جعل الله قابل ايماننا خيرا من دابرها، وحقق للمسلمين في كل اقطار الارض آمالهم وامانيهم .

خليفة الزوزي

فالرسول الكريم يهاجر من مكة احب البقاع اليه . حيث مران صباه وقومه وعشيرته الى المدينة في سبيل نشر الدعوة الى الاسلام وثباتا على المبدأ لا ترهبه تهديدات كفار قريش، ولا يأبىه للمؤامرات التي نحاك من اجل القضاء على دينه الجديد الذي هزأ كل معقداتهم وآرائهم . والرسول وصاحبه ابو بكر يتحملان المشاق ويقترعان الصعاب في سبيل الوصول الى الغاية المرجوة، يسيران خفية ويتستران . ويقوى ايمانهما بربهما فيختمان ولا تراهما قريش وقد سعت وراءهما تبغى الوصول اليهما باي ثمن .

وتنتصر المثل والمبادي، تساندها قوة وعزيمة وتصميم .

حجة الوداع وخطبة الوداع

فتساقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد : يا رسول الله ابن اخي قد كان عهد الي فيه وقال عبد بن زمعة اخي وابن وليمة ابني، ولد علي فراشه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، الولد للفراش، وللماهر الحجر، ثم قال : لسودة بنت زمعة احتجني منه لما رأى من شبهه بعتبة بن ابي وقاص، قالت: فما رآها حتى لقي الله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

لجنس على آخر لمجرد جنسيته، ولا فضل لمسلم على غيره لخصوص نسبه، بل التفاضل يحصل بما يكسبونه من مزايا، ويتقنونه من علوم وينجزونه من اعمال، والتقوى هي العلم النافع، والعمل الصالح بعد الايمان والتوحيد، وساعة من ايمان تعدل دهر من كفر .

فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، ولا يتكافأ المجاهدون واقاعدون ولا المصلحون والمفسدون .

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم، الولد للفراش، وللماهر الحجر، ففي ذلك الفرق بين من تزوج بالمرأة نكاحا، ومن تزوج بها سفاحا، والقضاء بالحاق الولد بصاحب الفراش من زوج وسيد، واجراء التوراة وغيره من الاحكام بينما الماهر، وهو من لا فراش له صحيح يكسب بمهارته الخفية والغزى والحرمان .

ويبين هذا حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليمة زمعة منى فاقبضه اليك، قالت : فلما كان عام الفتح اخذه سعد، وقال ابن اخي كان قد عهد الى فيه، فقام اليه عبد بن زمعة فقال : اخي وابن وليمة ابني، ولد علي فراشه،

ففيه الافصاح بان كتاب الله هو دستور المسلمين، وقانونهم العام، يرجعون اليه في حياتهم الدينية والدنيوية، وفي احكامهم الشخصية والقانونية وفي علاج المشاكل والمعضل، وفي كسب المكارم والفضائل، من تمسك به حقا عدى ولن يضل، لن يضيع ابدا، ومن لم يصلحه كتاب الله فلا يصلحه شيء، فلا ترجعوا بعدي كفارا، اي ضلالا، يقلم بعضكم بعضا، ويضرب بعضكم بعضا، ويكفر بعضكم بعضا، بل ان تنازعتم في شئ، فاتحكموا الى كتاب الله فانه يحسم مادة النزاع ويصون الامن والاجتماع، وهذا الكلام اجري على العموم، واخوى من الخصوص، واما السنة فهي الاصل الثاني، والبيان لحكم التكليف في الكتاب كما قال تعالى : «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون»

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ان ربكم واحد، وان اباكم واحد، الى قوله : لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى، وفيه تقرير الاخاء والمساواة والتحرر من العصبية الجنسية، فلا فضل من يشاء الى صراط مستقيم.

مدنية اوربا ومدنية الاسلام

لقد حرمتنا المسيحية ميراث العبقريّة القديمة، ثم حرمتنا بعد ذلك من الاسلام، فقد دبست بالاقدام تلك المدنية العظيمة، مدنية الاندلس المغربية، ولماذا؟ لانها نشأت من اصول رفيعة، ومن غرائز شريفة، نعم من غرائز رجال، تلك المدنية لم تنكر الحياة، بل استجابت لها، وفتحت لها صدرها، وقد قاتل الصليبيون تلك المدنية بعد ذلك، قاتلوا وكان اولي بهم ان يسجدوا لها على التراب ويعبدوها، وما مدنيّتنا في هذا القرن التاسع عشر الا فقيرة وافية بجانب مدنية الاسلام في ذلك الوقت .

«نيشة، الفيلسوف الالماني